

## بسسمالناإلزهم الزحيم

فضيلة الشيخ أ.د/

# جمال فاروق جبريل محمود الدقاق (عمد كلة الدعوة الإسلامة بالقاهرة)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَاللَّمْي وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته أجمعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.... وبعد:

فإنه لمن أجلى الحقائق العلمية الناصعة وأكثرها ثبوتًا ورسوخًا أن الدعوة الإسلامية منذ أول البشرية سيدنا آدم إلى سيدنا محمد - صَلَّاتَلَاعُكَيْوَسَلَمَّ - خاتم النبيين المرسلين، دعوة إسلامية تربوية اجتماعية تراعي شئون المجتمعات الموجهة إليهم.

أما الرسالة الخاتمة التي جاء بها سيد الخلق - صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ - فإنها جاءت لمعالجة القضايا العالمية حيث إنها رسالة عالمية صالحة لكل زمان ومكان، جاءت لإرساء مبادئ الإخوة والمساواة ولاستقرار المجتمعات وتحقيق الأمن والسلام العالمي بين الأفراد والشعوب.

ولذلك كان حرص النبي - صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واضحًا منذ بداية بناء الدولة في المدينة المنورة على وضع الأسس والقواعد التي يقوم عليها بناء الدولة.

وقد تمثل ذلك في كتابة الصحيفة التي تعد وثيقة دستورية تستمد الدولة الحديثة من سياستها ومبادئها التي تؤكد على سيادة القوانين التشريعية والقضائية والتنفيذية.

ومن هذا تظهر أهمية هذا الكتاب الذي بين أيدينا والذي يظهر فيه أن الدستور الإسلامي المتمثل في وثيقه المدينة المنورة يعد أساساً تقوم عليه جميع المواثيق الدولية العادلة التي ترعى حماية البشرية وصيانة المجتمعات، وأن الإسلام دين ودولة وسيادة وعبادة وإصلاح وإرشاد وتقويم، وأن المكتبة الإسلامية لفي حاجة شديدة إلى مثل هذه الكتابات في هذا العصر.

وأن الأخ المبارك/ حسن محيي الدين القادري، وفق في صياغة وإعداد هذا البحث الطيب في موضوعه ونرجو له مزيد التوفيق والعناية، وأن يجعله الله تعالى في خدمة الدين والبحث العلمي النزيه.

كتىه

أ.د/ جمال فاروق جبريل محمود الدقاق
 عمىد كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة





# بسسما بندإ لزحمل إرحيم

فضيلة الشيخ أ.د/

## طه حبیشی

(أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة بجامعة القاهرة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ ١٠٠٠٠أما بعد:

فهذا بحث من نوع الأبحاث التي تدخل السرور على القارئ سواء كان هذا القارئ من المتخصصين المهتمين بجانب بعينه من جوانب العلوم، أم كان من المهتمين بالثقافات العامة يقرأون ويتثقفون في غير مجالات تخصصاتهم واهتمامهم.

والإنسان يشُرُّ بمثل هذا البحث لما فيه من جِدَّة والتفاتة إلى موضوع ظلّ فترة من الزمن مطمورًا برغم مكانته في التاريخ، وأهميته في بناء الحضارات ووضعه في أوائل التشريعات الجادة.

والمدينة المنورة مكانه يحار الناظرون فيه، إذا كان هؤلاء الناظرون ممن عُهد إليهم التأريخ للحضارات وملاحظة أرض إنباتها الأولى.

والناظرون يحارون في المدينة المنورة باعتبارها مكانًا يعده الباحث المنصف مكانًا فريدًا ليس له على الأرض شبيه أو نظير في بابه.

وقد يقول قائل: إن هذا الحكم فيه نوع حماسة قد أبعدت به النجعة عن



الإنصاف، ونحن نعذر صاحب هذا الظن ولا نلومه في شيء من محتويات ظنه، برغم أنه ما أصدرناه من حكم هو من أحكام البداهة على جميع مستوياته، لكنه الحق والحق أقول: إن البداهة ليست كلّها من باب واحد؛ فقد تكون البداهة جلية واضحة تشدّ الأبصار والبصائر إليها لا ينكرها أحد، ولا يشاغب في صدقها مشاغب، وقد تكون البداهة من باب الأمر الخفي يغم على البعض إدراكه ثم يدفع بسبب هذه الغمة إلى المشاقة أو المجادلة فيه، ومن الناس من يختلط عليه الأمر بين البداهة الخفية والحكم النظري الذي يحتاج إلى دليل، ونحن نقول لكي يجلو الموقف: إن البداهة الخفية لا تحتاج في ظهورها إلى دليل وإنما هي تحتاج إلى التوضيح بالقياس على الواضحات أو بضرب الأمثال، أو بتجلية دلالة الألفاظ، أو بالالتفات الشديد إلى الواقع، أو بما شئت من غير ذلك من وسائل الإيضاح.

ونقول من جديد: إن المدينة المنورة مكان يحار الناظرون فيه إذا كان هؤلاء الناظرون ممن عُهِدَ إليهم التأريخ للحضارات وملاحظة أرض إنباتها الأولى، وسبب هذه الحيرة ومرجعها: هو أن الناظر في المدينة المنورة يوم أنه وطئت أقدام النبي صَلَّتُهُ المدينة المنورة مهاجرًا إلى ربّه، يتجلّى له أن المدينة المنورة بقعة بين حرتين الشرقية والغربية، وبين جبلين في الشمال والجنوب، وهي بقعة سبخة ذات نخل، من امتد بصره، أو بصيرته من شمالها حتى يعبّر حدود الجزيرة العربية سيجد الحضارة الرومانية بما لها من مفاتن وعيوب، جاورتها دولة عربية تأثرت بها هي دولة الغساسنة، وقد امتد بصره أو بصيرته من جنوبها وما يلي الجنوب، فلن يجد إلا حضارة اليمن أو أنقاضها، وهي حضارة كانت لها سمعة قد سارت بها الركبان، وعلى قرب قريب منها الحبشة وهي بلاد ذات دين مهما قيل فيه فهو دين، قد بعث على الاستقرار



من ناحية ، والعدالة في توزيع الثروة والمنفعة منه ناحية أخرى ، وقد امتد بصره أو بصيرته من شرقها وجنوب شرقها فلن يجد إلا هذه الحضارة الفارسية بفتنتها وعيوبها ، والدولة العربية المجاورة لها .

والأمر البديهي: أن هذه الحضارات مجتمعة أو منفردة ستؤثر في هذه البقعة، وتنضح عليها من بحار حضارتها ما يجعلها تنطبع بطابعها، غير أن هذه البداهة لم نجد لها أثرًا على أرض المدينة المنوّرة، وإنما الذي وجدناه هو أن هذه المدينة قد احتفظت بطبعها وطابعها الذي وجدت عليه؛ فالناظر إليها في عهد قدوم النبي صَلَّمُ عُهُوسَلِم لم يجدها إلا هذه البقعة من الأرض المنحصرة بين حدودها، وهي أرض كفر ليس عليها من أسباب الحياة ما تمد بها سكانها إلا هذه البيوت من اللبن المسقوفة بجريد النخل، وإلا هذه الغنيمات القلائل الموزعة بين الأفراد والأسر، وإلا هذه الأفراد من الإبل التي ينقلون عليها أغراضهم ويتخذون منها، ومن الأغنام الأشعار والأوبار واللّحوم. أما مظهر السكان فهو مظهر بدائي للغاية يكفيهم في طعامهم كسرة خبز، أو عدد من التمرات يضاف إلى ذلك في أيام الإثمار البسر والرطب، ويضاف إليه على مدار العام مزقة اللبس وبعض منتجاته.

واحتفاظ المدينة بهذا الطابع هو ما يضفي عليها عبقرية المكان وعبقرية الزمان، فلقد جاء النبي صَلَّسُوسَةً ولم يجد أمامه خيارا فاتخذ قرارًا بإحياء أمة لها قيمتها في أعين أرباب الحضارات المحيطة بها بسبب ما تملكه من الطريق الواصل بين الشرق والغرب، أعني بين الأحمر والمتوسط، والمتمثل في رحلة الشتاء والصيف، وهي ميزة أدركت الأمة العربية أنها إذا رضيت نشطت التجارة بين الشرق والغرب، وإذا سخطت كسدت الأسواق وجفت ينابعها. وهي أمة مع ذلك مهددة من الداخل والخارج، وكانت نقطة الامتياز التي



ذكرناها هي نفسها منطلق التهديد، فقد تربص بها أهل الحبشة في شخص أبرهة، كما تربصت بها دولة الروم حين حاولت الاستيلاء على بعض حواضرها الواقعة على أهم نقاط هذا الطريق، جاء النبي صَلَّاتَلَاعَيْنَوَسَلَمَ إلى المدينة بعبقرية المكان والزمان فيها، فرأى أنها أصلح بقعة لإنشاء دولة تحمي أمة، فهي لم تلوث بحضارة ملوثة، ولم تنجرف بجاذبية مدنية هابطة.

وقرّر النبي صَّالِللْهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ أَن يقيم الدولة على أحدث ما تقوم عليه الدول، ولم يقم في وجهه إلا هذه الفرقة التي رآها على أرض المدينة المنورة حيث افترق سكانها يوم مَقدِمه إلى: الأوس، والخزرج، والمهاجرين من العرب، وإلى بني قريظة، وبني قينقاع، وبني النضير من اليهود، فتوجه إلى كل فريق ما يناسبه.

أما الأوس والخزرج، فقد نزع فتيل الحرب والخلاف من بينهم برفع اسمي الأوس والخزرج ووضع اسم الأنصار مكانها.

وأما المهاجرون: فقد استل ضعفهم الناشئ عن غربتهم في المدينة بمبدأ المؤاخاة بينهم وبين السكان الأصليين.

وأما اليهود المستعمرون: فقد عرض عليهم الإسلام فرفضوه، فأقرّهم على مبدأ المواطنة.

وهكذا بدأ مطلع النور لحضارة جديدة يشرق من المدينة المنورة وتعيد لرياسة الدولة الشخص الذي أسس لها، وهو: محمد صَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ الذي بدأ شكله القانوني يتكيف باعتباره رئيس دولة منذ بيعة العقبة على أرض مكة المتمثلة في حي من أحيائها وهو: مِنى، والذي هو: حرم ومشعر، واستمرت



رياسته صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ تستمد دعمها من المبايعات والالتفات حول رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ إلى آخريوم من حياته التاريخية.

ومع أن النبي صَالِسُعَيَهُ قد اتخذ طريقه إلى التعامل الرسمي في الداخل والخارج، إلا أنه قد أراد أن ينشئ دولته في أرض لا عهد لها بنظام الدولة على أسامي من النظام الدستوري الذي يشبه أن يكون عقدا بين رئيس الدولة من جهة، وبين رعاياه وشعبه من جهة أخرى؛ ففكّر النبي صَالِسُعَيْهُوسَلُم بعمق التفكير الذي هو خاصية القائد البصير، فرأى أن يؤسس للدولة دستورا يحكمهم جميعا ببنوده ومواده؛ فكانت هذه الوثيقة التي أملاها القائد السياسي البارع فكتبت بين يديه، فجاء أول بند فيها على هذا النحو: [هذا كتاب من محمد النبي صَالِسُعَيْهُوسَلُم بين المؤمنين والمسلمين من قريش و يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس] ثم ختمت بهذا البند الأخير وفيه: [وإن الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله] وتأسس هذا الدستور، وصيغت هذه الوثيقة تكافئ أحدث الدساتير في العصور الحديثة.

وهذه الوثيقة ضمتها كتب السير، وأسفار السنة وسجلتها الروايات من طرق متعددة، أوّلها: رواية ابن إسحاق بسنده إلى آل عمر بن الخطاب: ثانيها: رواية أبي عبيد من طريق ابن شهاب بلاغا إلى رسول الله صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ المدينة . . . . خامسها: روايه الواقدي إلى ابن كعب القرظي قال: لمّا قدم رسول الله صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ المدينة . . .

وهذه الوثيقة أو هذا الدستور صار يتنقل بين المسلمين لم تتناوله الدراية



بما ينبغي له من العناية وكنا نتطلع بشوق إلى دراسة متخصّصة تُعنَى بهذا العمل الجليل.

وقد تَمَّ بحمد الله هذا العمل تتبعه بمشيئة الله دراسات تستفيد منه وتخصّ هذه الوثيقة بمزيد من العناية والرعاية.

وهذا العمل بين يدي كتبه الابن/ حسن محيي الدين القادرى وأشرف على توجيه البحث والباحث الزميل /أ.د/يحيى الجمل، فكان نعم الكاتب والموجّه، وتقدم الطالب ببحثه لنيل درجة الدكتوراه من معهد البحوث والدراسات العربية قسم القانون.

ثم نقدَّم هذا البحث للقارئ باعتباره مثيرًا قويا يدفع أرباب الثقافة والمشتغلين بالعلوم إلى السير على الدرب، وتتبع أثر الحقيقة العلمية لكي يقبضوا عليها جوهرة تُضئ الطريق أمام الأمة وتحفز الهمم إلى بلوغ الأهداف.

#### كتبه

## أ. د/ طه حبيشي

أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، كلية أصول الدين القاهرة ووقع الفراغ منه عصر يوم الأحد ٢٢ جمادى الثانية ١٤٣٦هـ الموافق ١٢ إبريل ٢٠١٥م





# بسسالناإلرهما إرحيم

فضيلة الشيخ المحدث الكبير أ.د/

## سعد سعد جاويش (أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر الشريف)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين. ... وبعد:

فإنه في كل يوم جديد، وفي كل بقعة من بقاع الأرض وعلى أيدي علماء أفذاذ يظهر الله لنا محاسن هذا الدين العظيم وتفوّقه، وعلوّ كلمته وقوّة حجته، وعظمة سماحته، وهذا الكتاب الذي بين أيدينا أقرب منارة تكشف لنا عن جمال هذا الدِّين، ويتناول هذا الكتاب موضوعًا من أهمّ الموضوعات، وأجدرها بالاحترام والتقدير خصوصًا في هذه الأزمان التي يتهم فيها دين العدل والحرية والإنصاف بسبب بعض التصرّفات السلبية من بعض الأشخاص أو الجماعات، ممّا جعل البعض يشنع على الإسلام ويصفه بما لا يصح أن يوصف به، من إرهاب، أو شريعة غاب، أو غير ذلك، وإنما يأتي هذا الوصف ممن لم يطلع على مبادئ هذا الدين العظيم، وشريعته السمحاء، ومبادئه التي هي النموذج الأكمل والأنور وكيف لا؟ وكتاب الله العزيز حافل والموافق والمخالف، وفي سورة المائدة يأتي قوله عزّوجلّ:



﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّمِينَ لِلَهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَكَانُ قَوْمٍ عَلَىٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ أَعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقُوكَى وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرًا بِمَا

تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة، ٤/٨].

ويأتي (دستور المدينة المنورة) على ساكنها الصّلاة والسّلام، ليؤكّد هذا المعنى العريق العظيم. وهو إقامة العدل بين النّاس، بحيث لا يحمل البعض بعض الآخر ممن خالفه في الدين أو الجنس أو يجور عليه أو يظلمه ﴿وَلَا يَجُرِ مَنَّكُمُ شَنَّتَانُ قَوْمٍ ﴾ أي لا يحملنَّكم بغض قوم على عدم العدل معهم، بل اعدلوا مع الموافق والمخالف لكم في الدين والرأي، والمعاهدة التي أبرمها رسول الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أهل المدينة من مسلمين ويهود وكافة المقيمين في المدينة أكبر شاهد ودليل على ذلك، فهي مع شمولها لكل ما تتطلبه المعاهدات الحديثة، كانت نموذجًا رائدًا، ودليلا للخير ناصع البياض ممّا جعل العلماء المعاصرين مسلمين وغير مسلمين يولون هذه الوثيقة جلّ اهتمامهم، فعكفوا على دراستها \_ بل دراسة كل بند فيها فانبرى العدد الكبير من المستشرقين شرقا وغربا بدراسة وتحقيق نصّ الوثيقة، كما قاموا بتجزئة النصّ الأصلى الذي ورد في مصادر الإسلام وقدموها للأوساط العلمية \_ وعكفوا على دراستها بندًا بندًا، وفقرة فقرة، ليقِفُوا على حضارة هذا الدّين العظيم، وشيوخ الإسلام وعلماؤه بحمد الله تعالى كانوا أسبق وأسبق إلى هذا النور، وكلَّما اقتربوا أدركوا أهمية هذه الإشراقات للبشرية. وقد سبق فضيلة مولانا شيخ الإسلام (محمد طاهر القادري) بإسهامات فائقة في هذا المجال فقرأ الوثيقة بإمعان وتحقّق فبلغ عدد بنود الوثيقة عنده ثلاثة وستون بندًا. فأضاف بذلك إلى جهود من سبق إضافات هامّة ودقيقة ، تدلُّ على بعد نظره ورجاحة عقله ودقَّة إطلاعه ، فجزاه الله خيرًا.

وجاء دور العلامة الناهض والباحث المدقق الدكتور حسن محيى الدين





القادري، ليعيد النظر في الدراسات السابقة فيقدّم هذه الدراسة الأكاديمية التي أعطى بها (دستور المدينة المنورة) اتجاها آخر في الدراسة والتحقيق، فعاد بنا في هذه الوثيقة أو دستور المدينة إلى منابعه، فخرّج نصوصها تخريجًا دقيقًا وعرّف بسندها ورواتها، وجدير بمثل هذه الوثيقة أو الدستور العظيم أن ينال هذا الاهتمام بمعرفة مصادره وأسانيده، لأنها تشريع إلى يوم الدين، وحجّة على العالمين، ودليل على رقى وتفوق المبادئ الدينية والإسلامية، كما اتّجه بنا الكاتب والمؤلف اتجاهًا جديدًا مفيدًا، وهو المقارنة بين (دستور المدينة، والمبادئ الدستورية الحديثة) وبهذه المقارنة ظهر فضلها وعدلها، وتفوقها، وكان حقًّا على علماء الأمة أن يبرزوا للدّنيا هذا التفوق والإنصاف الذي تجلى في وثيقة المدينة المنوّرة وبين المؤلف، أن دستور المدينة يعدُّ دستورًا فريدًا أعطى دولة المدينة المنورة تحيزا عن الدول السابقة في التاريخ القديم كله وعن الدول المعاصرة له صَلَّاللَّهُ كَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يسمع في التاريخ عن دستور مدوّن ينظم العلاقات بين الناس بعضهم البعض، وبينهم وبين السلطة إلا في عهد النبي صَاَّلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًم وقد وضع بذلك النبي صَاَّلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًم الأساس الأول لمقوّمات الدولة القانونية ـ ذلك الأساس الذي يبين حقوق كل من الحاكم والمحكومين، ويقرّر حرّية الأفراد، وجعل صَائِلَةُعَلَيْهِوَسَائَمُ بتلك الوثيقة العظيمة المدينة المنورة نموذجا للدولة الحديثة العريقة في العدل، والحرية، والتفاهم مع الآخرين.

وقبول العيش بسلام مع كل أبناء البشر لكل حق لا يجار عليه ولا يظلم، ومن عظمة هذا الدستور أنه لم يتغير، ولا يقبل التحريف، لأن بنوده كلّها عادلة ومنصفة، في حين أن كثيرا من الدساتير بل كلّها تتغير من وقت لآخر بما يتلاءمهم مع ظروف الدولة وعلاقاتها العامة لأن ما وضع في تلك الدساتير بالأمس، يتبين خطؤه بعد وبعد:

فإن الدكتور حسن محيى الدين القادري بهذه الرسالة الممتازة وضع لبنة





قوية ومتينة في هذا البناء الشامخ، وأظهر للدنيا وثيقة المدينة المنورة في ثوب ناصع البياض ليعلم النّاس جمال الإسلام وعظمته، وحقّ على كل مسلم أن يساهم في إظهار فضائل هذا الدّين الذي به كانت أمة الإسلام خير أمّة أخرجت للناس، ودستورها خير دستور وأصدقه، وأعدله.

ويضيف العلامة الدكتور حسن القادري تلك المفخرة إلى مفاخر القارة الهندية وما تركوا من مؤلفات كبيرة وأيادي بيضاء ومؤلفات في شتى فنون العلم وما لهم من حظ كبير في خدمة السّنة خصوصاً، وقد صدق من قال: إن السّنة وعلومها، كادت أن ترحل إلى القطر الهندي، فسعدت بلاد الهند بخدمة السّنة وغيرها من العلوم، ويسجل الدكتور حسن القادري بهذا اسمه في قائمة علماء القارة الهندية من أمثال العلامة عبد الحي الحسني اللكنوي، وأبي الحسن الندوي، وولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، والمولوي الجويتورى وصبغة الله المدراسي، وشمس الحق العظيم آبادي، ومحمد بن عبد الرحمن المباركفوري، والمولوي أحمد رضا خان، وغيرهم وغيرهم، ممّا لهم من مؤلفات جليلة وكتب عظيمة باللغات العربية، والفارسية، الأوردية في الحديث وشتى العلوم المتعلقة بشتى العلوم المفيدة والمشهورة والتي تلقّاها العلماء بالقبول من العالم الإسلامي، ومنها مؤلفات شيخ الإسلام محمد طاهر القادري، وما كتبته في هذا الجهد العظيم أقلّ مما يستحق، ولا يسعني بل لا يسع كل قارئ إلا أن يشكر للمؤلف هذا العمل العظيم، ويدعو له بكل توفيق.

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وكتبه

أ.د/ سعد سعد جاويش أستاذ الحديث بجامعة الأزهر الشريف





# بسسمالناإلزهما إرحيم

فضيلة الشيخ د٠

# رمضان الحسين جمعة (أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم جامعة الفيوم)

الدساتير هي أم القوانين في كلّ زمان ومكان، ودستور المسلمين الثابت هو القرآن الكريم الذي أنزله علام الغيوب، خالق الإنسان والعليم بما يصلحه في كل زمان ومكان.

ولقد أنزل الله القرآن على محمد صَّالِللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ تَبِيانا لكل شيء يحتاجه الإنسان كي يعيش آمنا في حياته الدنيا سعيدا في أخراه، وجعل الله عز وجل من تمام مهمة الرسول صَّالِللهُ عَنِينَهُ أنه يبينه للناس ما نُزّلَ إليهم، فكانت سنته صَّاللهُ عَنَيْهُ وَسَلَمُ هي البيان للقرآن الكريم، وكل المسلمين يعلمون أن السّنة النبوية هي كلّ ما ثبت عن الرسول صَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ من قول أو فعل أو تقرير، وبسبب علاقة السنة بالقرآن، وهي علاقة البيان ثبت أن المبين (وهو القرآن) لا يستغنى عن المبين (وهو السّنة المشرّفة).

ولمّا كانت الوثيقة التي كتبها رسول الله صَّلَاتَهُ عَلَيْوَسَلَمَ مع اليهود بعد هجرته إلى المدينة المنورة، هي من السّنة النبوية، ولمّا كانت هذه الوثيقة تعدّ أساسًا للدساتير في العلاقات الدولية وكذلك علاقة الطوائف المختلفة التي





تقيم في دولة واحدة حتى ولو اختلفت دياناتهم · · · لمّا ثبت ذلك قامت الحاجة إلى دراسة هذه الوثيقة وبيان علاقتها بالمبادئ الدستورية الحديثة ·

واستجابة لهذه الحاجة نهض الباحث: حسن محيي الدين القادري فاختار هذا الموضوع ليقدّمه لنيل درجة الدكتوراه من قسم القانون بجامعة الدول العربية تحت عنوان.

# «دستور المدينة المنورة والمبادئ الدستورية الحديثة ، دراسة توثيقية تحليلية مقارنة »

وذلك بإشراف القانوني الدستوري الكبير الأستاذ الدكتور يحيى الجمل.

وفي الدراسة التوثيقية اعتمد الباحث على القرآن الكريم والسنة النبوية وعلى الوثائق السياسية الموجهة من النبي صَلَّاتَتُعَيَّهُ وَسَلَّمَ إلى الملوك والأمراء وإلى عماله وولاته وإلى القبائل التي تحالف وتعاهد معها وعلى كتب السيرة الموثقة.

وفي الدراسة التحليلية المقارنة حلّل الباحث كلمات الوثيقة وصيغها وتراكيبها واستنبط منها المبادئ الدستورية، ثم قام بمقارنتها بالمبادئ الدستورية الحديثة مبيّنا أوجه التشابه والتمايز متّخذا من الدستور الأمريكي والبريطاني ومواثيق الأمم المتحدة والاتفاقيات الأوربية نماذج للمقارنة.

وبهذا الدراسة المتأنية والجادة والعميقة والشاملة أثبت الباحث أنه وثيقة المدينة احتوت على العديد منه المبادئ الدستورية التي يأخذ بها العالم المعاصر الآن مثل: المواطنة، وتمثيل جميع كيانات الدولة والتكافل الاجتماعي، واحترام الأعراف والتقاليد وحفظ الدماء، واحترام كرامة الفرد،





واحترام التحالفات وإقامة العدل وتحقيق مبدأ حرية التعبير أو المعارضة، وتحقيق الشورى وتحديد السلطات كل هذا وَضَّحَ وأُكَّدَ نظام الحكم في الإسلام جميع في طياته ما اشتملت عليه النظم السياسية بل فاقها لأن هدفه حفظ الدين وحسن سياسة الدنيا.

وأخيراً أقول: جزى الله الباحث كل خير على إحسانه فيما قدّم.

د. رمضان الحسين جمعة أستاذ الشريعة بكلية دارالعلوم جامعة الفيوم



## شكرونقت رير

إن من سعادة المؤمن أن يحظى ببذل الشكر والعرفان لمن أسدى له الخير والمعونة، فأتوجه إلى الله تعالى بالشكر والثناء له سبحانه على ما أولانيه من نعم سابغة وفضل واسع، بأن هيأ لي الجلوس بين كوكبة من علماء المسلمين المصريين وبين أساتذتي الأفاضل متعلما مسترشدا.

وأصلي وأسلم على نبينا ورسولنا ومولانا محمد صَلَّتُلَا عَلَيْ الذي علمنا الشكر فقال: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس". ومن منطلق الاعتراف بالخير لصانعه، أتوجه بالشكر الجزيل والدعاء العريض إلى من هو سبب وجودي في هذه الدنيا، إلى أول معلم تفتحت عيناي على طلعته البهية ومحياه الأسنى، والذي أسبغ علي من علمه وفضله وأخلاقه وصحبته وأولاني بحبه وكرمه ورضاه، شيخي والدي العزيز شيخ الإسلام سعادة الأستاذ الدكتور محمد طاهر القادري. حفظه الله تعالى ورعاه الذي وضعني على طريق العلم وحفزني للبحث والدراسة وابتعثني إلى مصر لاستكمال دراساتي وشرفي اليوم بحضور المناقشة، وصبر مع أمي الغالية \_ حفظها الله تعالى ورعاها \_ على فراق فلذات أكبادهما محتسبين ذلك عند الله وخدمة للإسلام والمسلمين. فجزاهما الله عني وعن أمة الإسلام خير الجزاء.

والشكر والتقدير والعرفان والامتنان موصول إلى ريحانة الفقه الدستوري ودُرّة البحث القانوني سعادة الأستاذ الدكتور يحي الجمل، أستاذ القانون

الدستوري بكلية الحقوق \_ جامعة القاهرة؛ الذي شرفني بالإشراف على هذا البحث، وتفضل علي بأن أكون أحد طلابه وأولاني بجميل كرمه ولطف تعامله، وعظيم تواضعه، فنلت من علمه وخلقه، فأشكر سيادته على إرشاداته المنهجية لي ابتداء من إعداد خطة الدراسة وتقويم الرسالة وتنميتها وتجنيبها الكثير من المزالق، حتى استوت بحثا في صورته الحالية، فلسيادته جزيل العرفان وعظيم الامتنان، وأسأل الله تعالى أن يجعل ما بذل لي من نصح وتوجيه ورعاية في ميزان حسناته.

كما لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر والتقدير لأستاذي الكريمين: سعادة الأستاذ الدكتور يوسف محمود قاسم؛ أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق \_ جامعة القاهرة، وسعادة الأستاذ الدكتور جابر جاد نصار؛ أستاذ القانون الدستوري بكلية الحقوق \_ جامعة القاهرة،

اللذان تفضلا علي وقبلا مناقشة الرسالة رغم أعبائهما والتزاماتهما الكثيرة. واللذان سيتوجان هذا البحث بتوجيهاتهما الدقيقة وتصويب أخطائه والحكم عليه.

فجزاهما الله عني وعن المسلمين خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى سائر إخواني وزملائي وإلى كل من أسدى إليّ جميلا أو قدم لي نصيحة أو صوب لي فكرة واستكمل لي نقصا أو دعا لي دعاء، وإلى كل من أعانني على إتمام هذا البحث، وأخص بالذكر زوجتي وأولادي بصبرهم وتعاونهم، وكذلك أخص بالشكر منظمة منهاج القرآن العالمية ومركز فريد الملة للبحث والتحقيق بباكستان، وإلى جميع الحضور الذين شرفوني بحضورهم، أقول لهم جزاكم الله عني خير الجزاء.

وأخيرا: أقدم اعتذاري كما يكون بالبحث من أخطاء، فالكمال لله تعالى وحده، والعصمة لنبيه صَلَّتَهُ عَيْدِهِ وَلا يسلم بشر من نقص. وفي هذا يقول العماد الأصفهاني: "إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غيرت هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"

وعزائي أن الله سبحانه وتعالى قد هيأ لي من أساتذتي العلماء من يُهدي إليّ عيوبي ويُصوِّب أخطائي. هذا وأسأل الله تعالى أن يُعيذَنا من محبطات الأعمال، وأن ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

\*\* \*\* \*\*





## المقدمة وخطة البحث

الحمد لله الواحد الأحد الصّمد، الماجد الحميد المتحمّد الّذي لا تحيط به الأفكار ولا تنتهي إليه الأسرار، ولا تدركه البصائر والأبصار، والصّلاة والسّلام على عبده الأعبد وحبيبه الأوحد ورسوله الأمجد وأمينه الأجود سيّدنا ومولانا محمّد المرسل الأكمل الأجمل الأفضل الأعظم الأكرم الأسلم الأحلم الأعلم، مصدر الأمر والخلق، ومبدأ الرتق والفتق، ومنبع الجمع والفرق، ومنظر النّور والبرق.

أما بعد! يتناول هذا البحث دراسة توثيقية تحليلية مقارنة لوثيقة المدينة المنورة التي كتبها النبي محمد صَّالتَهُ عَينوسَيِّ حين تأسيسه لدولة الإسلام منذ القرن السابع الميلادي، بالمبادئ الدستورية الحديثة، ويركز بصفة خاصة في المقارنة على الدستور الأمريكي والبريطاني لقدمهما في الدساتير المعاصرة ولتميزهما على دساتير العالم، وكون الدساتير اللاحقة عليهما تقتبس منهما، إضافة إلى بعض ما ورد في مواثيق الأمم المتحدة.

جاءت وثيقة المدينة في وقت كانت البشرية فيه قد تخبطت قرونًا طويلة لتحقيق التفاهم والتعايش فيما بينها إلى أن أشرق النور الرباني على الأرض بمولد سيد البشر وخاتم الرسل، وبزغت شمس النبوة لتنير للبشرية طريقها من جديد وتعيدها إلى ربها بعد ليل طويل من التيه والضلال. فكان أول دستور



وضعه النبي صَّالِّللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ بالمدينة المنورة كنموذج لتحقيق التعايش السلمي بين مجموعات متنافرة من البشر حقق التفاهم بينها، وصار ذلك النموذج مثلاً يحتذى وقابلاً للتطبيق في أي زمان ومكان، حيث أرسى صَّالِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ قواعد متينة للحوار مع الآخر والاعتراف به ووضع الأسس المشتركة بينهم لتشكيل أرضية دستورية تساعدهم على التعايش معا بأمان وسلام.

وبهذا صارت وثيقة النبي صَلَّتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ ، بين سكان المدينة أول دستور ظهر في تاريخ دساتير العالم منذ سنة ٢٢٢م بجزيرة العرب، ولم يظهر بعده دستور مدون إلا لدى الغربيين في سنة ١٢١٥م عندما وقع الملك جون على العهد الأعظم المسمى بـ «المجنا كارتا» في بريطانيا الذي يعتبره الغربيون بداية الارتقاء الدستوري والسياسي والاجتماعي والحضاري في العالم (۱).

فوضع وثيقة المدينة يعد رحمة من الله تعالى بالبشر حيث شرع لهم الدساتير والقوانين والعهود والمواثيق لتحقيق التفاهم والتعايش السلمي فيما بينهم وتعيين حقوق كل إنسان ومسؤولياته، ولولا ذلك لما تحقق أي سلام اجتماعي ولا وحدة سياسية، والأهم في إبرام المواثيق والعهود أن تسجل بإرادة إنسانية حرة وبرضا الأطراف ودون إكراه،

فمن آيات الله تعالى أنه خلق الناس مختلفين فقال: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰنِهِۦ خَلَقُ

From Domesday Book to Magna Carta, 1087–1216: Austin Lane Poole: Oxford University Press: Oxford, England: 1993, pp. 459 onward.

<sup>\*</sup> W. Mongomery Watt, *Islamic Political Thought*, Edinburgh University Press, 1999–2003, pp. 20–21.

<sup>\*</sup> د. محمد طاهر القادري: مقدمة سيرة الرسول (7/1/1 - 7/4)، ط، 2/7/1/1، مطبعة منهاج القرآن.



ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْذِلَكُ أَلْسِنَذِكُمْ وَأَلُونِكُمْ اللَّهَ فِي ذَلِكَ لَأَيْتِ لِللَّهُ اللَّهَ عَالَى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَحِدَةً ۗ وَلَا يَزَالُونَ مُغْنَلِفِينَ ﴾ (١).

ومن الخطأ اتخاذ هذا الخلاف ذريعة للخصام والصراع ، بل هو اختلاف تنوع وغنى ، حيث تتميز كل مجموعة من البشر بخصائص تفيد مجموعة بشرية أخرى . فكل هذه الاختلافات كزهور فواحة تملك كل زهرة منها جمالاً وعطراً خاصاً بها لتشكل حديقة إنسانية مباركة (٣) .

#### ♦ هدف البحث:

المقارنة بين دستور المدينة والدساتير المعاصرة، والكشف عن الأصول العامة لبناء الدساتير الحديثة في وثيقة النبي صَلَّتَهُ عَيَّهُ وَسَلَم الكون نبراساً لواضعي الدساتير المعاصرة في تحقيق العدل والكرامة والحرية وسائر القيم المثلى لإسعاد البشرية ونهضتها وإقامة أمنها واستقرارها وتعاونها ووحدتها والانصياع لخالقها.

## سبب اختيار الموضوع وأهميته:

وقد دفعني للكتابة في هذا البحث عدة عوامل من بينها:

العالم يشتمل على المحتور مكتوب في العالم يشتمل على مبادئ دستورية عديدة مثل: تشكيل الأمة، والمواطنة، والمساواة، والعدل،

<sup>(</sup>١) الروم، ٢٢/٣٠.

<sup>(</sup>۲) هود، ۱۱۸/۱۱۰

<sup>(</sup>٣) من كلام شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري، الموضوع: السلام، الاندماج، وحقوق الإنسان في ضوء الكتاب والسنة، المؤتمر في مانجستر ٢٠٠٩م.



والشورى، والحرية، والأمن.

\* أن الفقه الدستوري الإسلامي لا يزال بحاجة إلى المزيد من الدراسات التي تكشف عن نشأته وتفاصيله ودقائقه. وخاصة أن هذا الفقه لم ينل من العناية مثل الذي ناله فقه العبادات والمعاملات.

\* تقديم تحليل جديد وموسع لبنود الوثيقة ، وإبراز أهم المبادئ الدستورية التي احتوت عليها للفقهاء الدستوريين والناقدين الغربيين لملاحظة مدى دقة هذه الوثيقة في إطار مقارنتها بالمبادئ الدستورية الحديثة ومع مجموعة العهود الدولية الرائدة لحقوق الإنسان في يومنا هذا.

\* فخدمة لمبادئ الإسلام التي تقوم عليها سياسة الحكم أردت تقديم هذه المحاولة لاستنباط المبادئ الدستورية ومقومات الدولة القانونية التي تقوم عليها سياسة الحكم من وثيقة المدينة المنورة ومقارنتها بالمبادئ الدستورية المعاصرة وصياغتها بأسلوب معاصر يتماشى مع مقتضيات الظروف التي نعيشها لتلائم حاجات العصر، ولأوضح لغير المسلمين، وخاصة الغربيين، أن النظام السياسي الإسلامي ليس بالمستبد ولا بالجامد، وليثق أبناء المسلمين المتغربين بقدرة الإسلام على صياغة مشروع سياسي إصلاحي شامل مناسب لكل زمان ومكان.

\* تجاهل الباحثين الغربيين للفكر السياسي الإسلامي في بحوثهم، فعند استعراضهم للتاريخ السياسي للبشرية يذكرون الدول والإمبراطوريات القديمة التي أقيمت في بلاد مصر وبلاد الرافدين وفارس والصين وروما وغيرها، ويتجاهلون الدور السياسي العظيم الذي قام به الإسلام في أنحاء الأرض وتأسيسه لحضارة إنسانية آخت بين الشعوب، وكذلك جهود علماء المسلمين



في المجالات السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية والفنية وغيرها. يتجاهل الغربيون كل ذلك في دراساتهم، هذا فضلاً عن تشويههم لصورة الإسلام في مؤلفاتهم، فشخصية النبي محمد صَلَّتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمٌ من أكثر الشخصيات التاريخية التي تعرضت للتشويه في الدراسات الغربية على حد قول المستشرقين كاراديفو ومونتجمري وات: «أنه ليس هناك شخصية كبيرة في التاريخ حُط من قدرها في الغرب كمحمد، وقد ظل محمد زمنًا طويلاً معروفًا في الغرب معرفة سيئة، فلا تكاد توجد خرافة ولا فظاظة إلا نسبوها إليه»(١).

\* الرد على من يزعم أنه لا علاقة بين الإسلام والسياسة وأن النبي صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ ، لم يكن يتمتع بفكر سياسي. وأن ولايته صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ كانت قاصرة على النبوة والدين، وليس له ولاية سياسية، وأنه لم تتم لدولته أركانه، ولم تتشكل في عهده حكومة متكاملة.

#### الدراسات السابقة:

تتنوع الدراسات السابقة التي تعرضت لبحث أصول الفكر السياسي الإسلامي إلى أربعة أنواع.

## \* النوع الأول:

زخر التراث السياسي الإسلامي بعشرات المؤلفات التي عالجت قضايا الحكم والخلافة والإدارة وأوصاف الحكام والأمراء والوزراء. هذا فضلاً عن موضوع الإمامة الذي أشبعه علماء الكلام بحثًا. غير أن هذه المؤلفات لم تعن

<sup>(1)</sup> Watt, W. M. Muhammad at Mecca, Oxford: Oxford University Press, 1953, p. 94.

<sup>•</sup> Richard Suzrn. Europe in the Middle Ages, Translated By Mr Radwan, Beirut International Development Institute, 1984, p. 67.



بدراسة الوثيقة النبوية واستنباط مبادئ الحكم منها. وكانت تلك الدراسات بمثابة مرايا تعكس حقيقة الوضع السياسي القائم آنذاك، وتلفت نظر الخلفاء والأمراء إلى سلبيات حكمهم، وتضع لهم نماذج وقواعد الحكم الرشيد.

#### ومن هذه المؤلفات:

- \* مقدمة كتاب الخراج لأبي يوسف تلميذ أبي حنيفة (م١٨٢هـ).
- الربيع المالك في تدبير الممالك لشهاب الدين أحمد بن أبي الربيع (م٢٧٢هـ).
  - \* الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري (م٢٧٦هـ).
  - \* السياسة ، البلدان ، الخراج ، لقدامة بن قدامة أبي الفرج (م٣٣٧هـ) .
  - \* السياسة ، لأبي القاسم الحسين بن على المغربي الوزير (م٤١٨هـ).
    - \* الأحكام السلطانية ، لأبي الحسن الماوردي (م٠٥١هـ).
      - \* سراج الملوك، لأبي بكر الطرطوشي (م٠٢٥هـ).
- \* النهج المسلوك في سياسة الملوك، لعبد الرحمن الشيرازي (٩٨٩هـ).
- الجوهر النفيس في سياسة الرئيس، لابن الحداد محمد بن منصور (م٠٥٠هـ).
  - \* السياسة الشرعية ، لابن تيمية (م٢٧هـ).
- التحبير في حكم السياسة والتدبير، لأبي القاسم العاملي الأندلسي
  (م٠٥٧هـ).
  - \* مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون (م٨٠٨هـ).



## \* النوع الثاني:

دراسات معاصرة اقتصرت على تحديد الأصول العامة لسياسة النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَمِنَ الدخول في التفاصيل. ولم يفرد هؤلاء الباحثون لوثيقة المدينة بحوثًا منفصلة ووافية، بل كانت جل دراساتهم معتمدة على حياة الخلفاء الراشدين وما كتبه فقهاء المسلمين في الحكم والسياسة، ويلجأون غالبًا إلى الدراسات التاريخية والفقهية. ولهذا فإنني سأعتمد في بحثي على وثيقة المدينة وإظهارها كمصدر مهم وأصيل للفكر السياسي الإسلامي.

#### ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر:

- \* في النظام السياسي للدولة الإسلامية ، د. محمد سليم العوا.
- \* الوثائق الدستورية في دولة النبوة والخلافة الراشدة، د. محمد عمارة.
  - \* الفقه السياسي للوثائق النبوية ، د . خالد سليمان الفهدي .
- المجتمع المدني في عهد النبوة، خصائصه وتنظيماته الأولى، د. أكرم ضياء العمري.
  - \* حكومة الرسول المصطفى صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، د . هشام الملاح .
    - \* نظام الحكم في الشريعة والتاريخ، د. ظافر القاسمي.
- \* الأخلاق السياسية للدولة الإسلامية في القرآن والسنة، د. محمد زكريا النواف.
  - \* نظام الدولة في الإسلام، الشيخ عبد الوهاب خلاف.
  - \* النظام السياسي في الإسلام، د. شوكت محمد عليان.



- \* الدولة الإسلامية بين التراث والمعاصرة ، د. توفيق الواعي .
- التاريخ السياسي العسكري لدولة المدينة في عهد الرسول صَالَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ ،
  على معطى .
- \* التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية، د. السيد عبد العزيز سالم.

## \* النوع الثالث:

دراسات معاصرة تناولت الفكر السياسي الإسلامي ومبادئ الحكم في الإسلام مع مقارنته بالفكر السياسي المعاصر ونظم الحكم الحديثة. غير أن هذه الدراسات لم تبرز أهمية وثيقة المدينة في الفكر السياسي القديم والمعاصر ولم تعتمد عليها، ولم تبين مدى قربها وتشابهها مع المبادئ الدستورية الحديثة، واقتصرت على الأحداث التاريخية وكتب الفقه وغيرها، ولهذا سأهتم باستنباط المبادئ الدستورية الحديثة من وثيقة النبي صَلَّسَهُ عَلَيْوَسَلَمُ مع مقارنتها بالمبادئ الدستورية المعاصرة.

## ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر:

- \* مبادئ نظام الحكم في الإسلام مع المقارنة بالمبادئ الدستورية الحديثة، د. عبد الحميد متولى.
- \* النظرية السياسية في الدولة الإسلامية مع المقارنة بنظرية الدولة في الفقه الدستوري الحديث، د. حازم عبد المتعال الصعيدي.
- النظام السياسي الإسلامي مقارنًا بالدولة القانونية، د. منير حميد البياتي.



- \* النظم السياسية ، د . عاصم عجيلة ود . محمد رفعت .
- أسس العلوم السياسية في ضوء الشريعة الإسلامية، د. توفيق عبد الغني الرصاصي.
- \* النظام الرئاسي الأمريكي والخلافة الإسلامية، د. يحي السيد الصباحي.
- \* الدولة الإسلامية والمبادئ الدستورية الحديثة، د. أحمد كمال أبو المجد.

## \* النوع الرابع:

أولى بعض المستشرقين عنايتهم بدراسة وثيقة المدينة وتحليلها وتفسيرها وبيان قيمتها التاريخية والعلمية، وبينوا مدى أهميتها في مجال الفكر والتنظيم السياسي وشئون الحكم، وأشادوا بالنبي صَالَسَهُ عَلَيْهُ وَاعتبروه رجل سياسة من الطراز الأول، وفاتهم استنباط المبادئ الدستورية وقواعد الحكم والسياسة منها، وللأسف لم تلق كتابات المستشرقين حول وثيقة المدينة اهتمامًا من الباحثين العرب لنقلها إلى اللغة العربية للاستفادة منها، أو على الأقل لمناقشتهم والرد عليهم فيما أخطأوا فيه وللتأكيد على ما أصابوا فيه، وليتحقق الفضل للنبي عليهم فيما أخطأوا فيه غير المسلمين، فالفضل ما شهدت به الأعداء، لذا فإنني سأهتم بترجمة أهم ما كتبه بعض المستشرقين الغربيين عن الوثيقة إلى اللغة العربية مفسرا وناقدا ما يجب نقده،

#### ومن هذه الدراسات:

- \* W. Montgomery Watt, Islamic Political Thought.
- \* W. Montgomery Watt, Muhammad at Medina.

#### المقدمة وخطة البحث





- \* Arent Jan Wensink, Muhammad and the Jews of Medina.
- \* Julius Wellhausen, Muhammad's Constitution of Medina.
- \* R.B. Serjeant, The Sunnah Jami'ah, Pact with the Yathrib Jews.
- \* Michael Lecker: The "Constitution of Medina" (Muhammad's First Legal Document).
  - \* Reynold Alleyne Nicholson, A Literary History of the Arabs.
  - \* Barakat Ahmad, Muhammad and the Jews: A Re-Examination.
- \* Hugh N. Kennedy, The Prophet and the Age of the Caliphates: The Islamic Near East from the sixth to the eleventh century.
- \* Mohammad Ali Nasir Homoud, Diplomacy in Islam (Diplomacy during the period of Prophet Muhammad).

## \* منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التوثيقي التحليلي المقارن، حيث سأقوم بتتبع نشأة الدساتير في العالم، ثم أقوم بتوثيق مضمون الوثيقة النبوية ثم أحلل كلماتها وأشرحها وأستنبط المبادئ الدستورية منها، ثم أقارنها بالمبادئ الدستورية الحديثة مبينا أوجه التشابه والتمايز بينهما، متخذاً من الدستور الأمريكي والبريطاني ومواثيق الأمم المتحدة والاتفاقيات الأوربية نماذج للمقارنة، وذلك لتشابه نظام الحكم فيها مع نظام الحكم في عهد النبوة والخلافة الراشدة، وكذلك للتشابه بينهما في النشأة.

#### \* المصادر والمراجع:

يعتمد هذا البحث بدرجة أساسية على وثيقة المدينة وعلى الوثائق السياسية الصادرة من النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الملوك والأمراء وإلى عماله وولاته



وإلى القبائل التي تحالف وتعاهد معها، كما يعتمد البحث أيضا على كتب السير للاستفادة من الوقائع التي تمثل التطبيقات العملية لصحيفة المدينة، ويعتمد الباحث كذلك على القرآن الكريم وكتب السنة المطهرة للاستدلال منها على نظام الحكم وأصوله في دولة النبي صَلَّسَتُهُ وَيعتمد أيضا على المصادر الأجنبية التي تعرضت لشرح الوثيقة وغيرها من المراجع التي لها صلة مباشرة وغير مباشرة بموضوع البحث.

#### محتويات البحث

يتألف هذا البحث من مقدمة وفصل تمهيدي وستة فصول ثم خاتمة وفهرس.

أولا: المقدمة وتشمل: موضوع البحث وهدفه وأهميته وسبب اختياره والدراسات السابقة والمنهج والخطة.

ثانيا: الفصل التمهيدي: نشأة التشريع السياسي بين الغرب والإسلام.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: بوادر التشريع في بلاد الغرب

المبحث الثاني: نشأة التشريع في الإسلام

الفصل الأول: توثيق صحيفة المدينة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تاريخ كتابة الصحيفة ورواياتها

المبحث الثاني: تخريج بنود الصحيفة

المبحث الثالث: رواة الصحيفة وبيان أحوالهم



)<del>-83/C+</del>

#### الفصل الثاني: ميثاق المدينة المنورة (دراسة تحليلية)

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل بنود وثيقة المدينة المنورة

المبحث الثاني: مميزات دستور المدينة

الفصل الثالث: مكونات الدولة بين دستور المدينة والدساتير الحديثة

ويشتمل على سبعة مباحث:

المبحث الأول: الموقع

المبحث الثاني: السكان

المبحث الثالث: الهوية

المبحث الرابع: السلطة

المبحث الخامس: الدستور

المبحث السادس: الموارد

المبحث السابع: الإدارة

الفصل الرابع: الأصول العامة للحكم بين دستور المدينة والدساتير المعاصرة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: سيادة القانون

المبحث الثاني: المواطنة

المبحث الثالث: حماية الدولة وتأمينها





#### الفصل الخامس: حقوق الإنسان بين دستور المدينة والدساتير المعاصرة

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: المساواة

المبحث الثاني: الحرية

المبحث الثالث: العدالة

المبحث الرابع: الأمن

المبحث الخامس: الشورى

#### الفصل السادس: سلطات الدولة بين دستور المدينة والدساتير المعاصرة

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: السلطة التشريعية

المبحث الثاني: السلطة القضائية

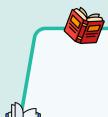
المبحث الثالث: السلطة التنفيذية

المبحث الرابع: الفصل بين السلطات

المبحث الخامس: الرقابة الدستورية

الخاتمة: وتشمل نتائج البحث

\*\* \*\* \*\*



## MINHAJ BOOKS STORE

# **Online Shopping**

Order on WhatsApp



## 🕓 +92 309 7417163



Easily access catalog to start shopping by tapping within your chat.



Browse through the catalog to find books you're interested in buying.



Once you're ready to order, tap Add to Cart.

You can return to the catalog to continue shopping or tap to view your cart.



Once you've filled your cart and finished shopping, send your cart to us to place your order.



You can add one or more books to your cart.

